## النكرة والمعرفة

**نكرة قابل أل مؤثرا  أو واقع موقع ما قد نكرا**

**وغيره معرفة كهم وذي  وهند وابني والغلام والذي**

- **<u>النكرة</u>:** كل اسم لا يفهم منه معيّن ، ويقبل (**أل**) مؤثرة فيه التعريف ، أو يقع موقع ما يقبل (**أل**) .

فمثال الاسم الذي يقبل (**أل**) وتؤثر فيه التعريف (**رجل**) و(**فرس**) و(**كتاب**) ولا يفهم من هذه الأسماء رجلاً بعينه ولا فرساً معيناً ولا كتاباً معيناً ، فإذا أدخلنا عليها (**أل**) قبلتها فنقول: **الرجل والفرس والكتاب** ، وصارت تعني ؛ رجلاً معيناً معهوداً عند المخاطب ، وكذا **الفرس والكتاب** ، أو المراد به ؛ جنس الرجل وجنس الفرس وجنس الكتاب ، فإن قبل الاسم (**أل**) ولم تفده التعريف فهو ليس نكرة مثل (**عباس**) علماً ، فإنه يقبل (**أل**) فتقول فيه: **العباس** ، لكن (**أل**) لم تؤثر فيه التعريف لأنه معرفة قبل دخولها عليه ، ومثله (**الحسن**) و(**الحسين**) .

- ومثال ما يقع موقع ما يقبل أل (**ذو**) التي بمعنى صاحب نحو **جاءني ذو مال** ، أي ؛ صاحب مال ، فـ(**ذو**) نكرة ، وهي لا تقبل (**أل**) ، لكنها واقعة موقع كلمة (**صاحب**) و(**صاحب**) نكرة تقبل (**أل**) فنقول: **الصاحب** ، ومثلها (**من**) التي بمعنى ؛ إنسان ، و(**ما**) التي بمعنى ؛ شيء ، فهذان اسمان نكرتان لا يقبلان (**أل**) لكنهما واقعتان موقع (**إنسان**) و (**شيء**) ، وهما اسمان نكرتان يقبلان دخول (**أل**) عليهما ، ومثال (**من**):

**رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظاً قَلْبَهُ  قَدْ تَمَنَّى لِيَ مَوْتاً لَمْ يُطَعْ**

ومثال (**ما**):

**رُبَّما تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمرِ  لهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ**

- **<u>المعرفة</u>:** هي كلّ اسم يفهم منه معيّن ، مثل (**هو**) وباقي الضمائر وأسماء الإشارة مثل (**ذا وذي**) والعلم مثل (**هند وزيد**) والمحلى بـ(**أل**) مثل (**الغلام والرجل**) والاسم الموصول مثل (**الذي والتي**) والمضاف إلى واحد من هذه الخمسة مثل (**ابني**) و(**ابن هذا**) و(**أخو زيد**) و(**أبو الغلام**) و(**غلامُ الذي جاءك أمس**) ، فهي ستة أقسام .

Scanned with CamScanner

## (1)الضمائر

**فما لذي غيبة أو حضور  كأنت وهو سمّ بالضمير**

- الضمير منه ما يدلّ على غائب كـ(**هو وهي وهما**) ومنه ما يدلّ على حاضر مثل (**أنتَ وأنتِ**) ، وضمير الحاضر قسمان ؛ **أحدهما** ضمير المخاطب نحو (**أنت**) ، **والثاني** ضمير المتكلم نحو (أنا) .

.....

**وذو اتصال منه ما لا يبتدا  ولا يلي (إلا) اختياراً أبدا**

**كالياء والكاف من ابني أكرمك  والياء والها من سليه ما ملك**

- ينقسم الضمير إلى ضمير متصل وضمير منفصل ، **فالضمير المتصل** هو الذي لا يستقلّ بلفظه ، فلا يبتدأ به ولا يقع بعد (**إلا**) الاستثنائية في سعة الكلام ، كـ(**الكاف**) من (**أكرمك**) ونحوه ، فلا يقال: **ما أكرمتُ إلاك** ، ويقع في الضرورة ، كما في قوله:

**أعوذ برب العرش من فئة بغت  عليّ فما لي عوض إلاه ناصر**

وقوله:

**وما علينا إذا ما كنت جارتنا  أن لا يجاورنا إلاك ديار**

فـ(**الهاء**) و(**الكاف**) في البيت الأول والثاني ضميران متصلان وقعا بعد (**إلا**) ، وحكم ذلك الشذوذ .

- أما الضمائر المنفصلة وهي التي تستقل باللفظ فهي اثنتا عشرة صيغة في الرفع ومثلها في النصب ، وسيأتي عدّها بعد قليل .

.....

**وكلّ مضمر له البنا يجب  ولفظ ما جرّ كلفظ ما نصب**

**للرفع والنصب وجرّ (نا) صلح  كاعرف بِنا فإنّنا نلنا المنح**

Scanned with CamScanner

- المضمرات كلّها مبنية لشبهها بالحروف في الوضع كما سبق بيانه ، وأيضاً للشبه الجمودي ومعناه ؛ كون الضمائر لا تتصرف تصرف الأسماء ، فلا تثنّى ولا تجمع ولا تصغر .
- إذا ثبت أنّ الضمائر مبنية فمنها ما يشترك فيه الجرّ والنصب ، وهو كلّ ضمير نصب أو جرّ متصل نحو **أكرمتُك ومررتُ بك ، وإنّه وله** ، فـ(**الكاف**) في (**أكرمتك**) في موضع نصب وفى (**بك**) في موضع جرّ ، و(**الهاء**) في (**إنه**) في موضع نصب وفي (**له**) في موضع جرّ ، ومنها ما يشترك فيه الرفع والنصب والجر وهو (**نا**) ، فهو يكون للرفع نحو **نلنا** وللنصب نحو **فإننا** وللجرّ نحو **بنا** ، وضمير (**الياء**) يأتي أيضاً للرفع والنصب والجر ؛ فمثال الرفع نحو (**اضربي**) ، ومثال النصب نحو (**أَكْرَمَنِي**) ، ومثال الجرّ نحو (**مرّ بي**) ، وهو في الرفع ضمير مخاطب وفي النصب والجرّ للمتكلم ، والضمير (**هم**) يأتي للرفع والنصب والجر ؛ فمثال الرفع (**هم قائمون**) ومثال النصب (**أَكْرَمْتُهُمْ**) ومثال الجرّ (**لهم**) ، وهو في الرفع ضمير منفصل ، وفي حالتي النصب والجر ضمير متصل.

.....

**وألف والواو والنون لما  غاب وغيره كقاما واعلما**

- **الألف والواو والنون** من ضمائر الرفع المتصلة ، وتكون للغائب وللمخاطب ، فمثال الغائب **الزيدان قاما** ، **والزيدون قاموا** ، **والهندات قُمْنَ** ، ومثال المخاطب **اعلما** ، **واعلموا** ، **واعْلَمْنَ** .

.....

**ومن ضمير الرفع ما يستتر  كافعل أوافق نغتبط إذ تشكر**

- ينقسم الضمير المتصل إلى مستتر وظاهر ، والمستتر ينقسم إلى واجب الاستتار وإلى جائز الاستتار ، والمراد بواجب الاستتار هو ما لا يحلّ محله الظاهر ، والمراد بجائز الاستتار ما يحلّ محله الظاهر .
- فالمواضع التي يجب فيها الاستتار هي ؛ **الأول** فعل الأمر للواحد المخاطب كـ(**اكْتُبْ**) التقدير ؛ اكْتُبْ أنتَ ، وهذا الضمير لا يجوز إبرازه لأنه لا يحلّ محله الظاهر فلا تقول:

Scanned with CamScanner

**اكْتُبْ زيدُ** ، فأما قوله تعالى (**اسكن أنت وزوجك الجنة**) فـ(**أنت**) تأكيد للضمير المستتر في (**اسكن**) وليس بفاعل لـ(**اسكن**) ، لصحة الاستغناء عنه فتقول: **اسكن** ، فإن كان الأمر لواحدة أو لاثنين أو لجماعة برز الضمير نحو (**اضربي**) و(**اضربا**) و(**اضربوا**) و(**اضربْنَ**) ، **الثاني** الفعل المضارع الذي في أوله (**الهمزة**) نحو (**أوافق**) و(**أجلس**) و(**أذهب**) ، والتقدير ؛ أوافق أنا ، وأجلس أنا ، وأذهب أنا ، فإن قلت: **أوافق أنا** ، كان (**أنا**) تأكيداً للضمير المستتر ، **الثالث** الفعل المضارع الذي في أوله (**النون**) نحو (**نغتبط**) أي ؛ نغتبط نحن ، وكذا (**نذهب**) و(**نقول**) ، **الرابع** الفعل المضارع الذي في أوله (**التاء**) لخطاب الواحد نحو (**تشكر**) أي ؛ تشكر أنت ، وكذا (**تذهب**) و(**تقول**) ، فإن كان الخطاب لواحدة أو لاثنين أو لجماعة برز الضمير نحو: **أنت تفعلين** ، **وأنتما تفعلان** ، **وأنتم تفعلون** ، **وأنتن تفعلْنَ** ، فـ(**الياء**) و(**الألف**) و(**الواو**) و(**النون**) ضمائر بارزة ، **الخامس** اسم فعل الأمر ، نحو (**صه**) و(**نزال**) ، **والسادس** اسم فعل المضارع نحو (**أفٍّ**) و(**أوّه**) ، **والسابع** فعل التعجب نحو **ما أحسن محمدا** ، **والثامن** أفعل التفضيل نحو **محمد أفضل من علي** ، **والتاسع** أفعال الاستثناء نحو **قاموا ماخلا علياً** ، **وقاموا ما عدا بكراً** ، **وجاءوا لا يكون محمداً** ، **والعاشر** المصدر النائب عن فعل الأمر نحو قول الله تعالى (**فَضَرْبَ الرِّقابِ**) .

- وأما جائز الاستتار فمثاله **زيد يقوم** ، أي؛ هو ، وهذا الضمير جائز الاستتار لأنه يحلّ محله الظاهر ، فتقول: **زيد يقوم أبوه** ، وكذلك كلّ فعل أسند إلى غائب أو غائبة نحو **هند تقوم** وما كان بمعناه نحو **زيد قائم** ، أي ؛ هو ، وكذلك مرفوع (**نعم وبئس**) نحو **نعم رجلاً أبو بكر** ، **وبئست امرأةً هند** ، وذلك لأنك تقول في تركيب آخر: **نعم الرجل زيد** ، **وبئست المرأة هند** .

.....

**وذو ارتفاع وانفصال أنا هو وأنت والفروع لا تشتبه**

- الضمير المنفصل يكون مرفوعاً ومنصوباً ، ولا يكون مجروراً ، وسبق أنه اثنتا عشرة صيغة ؛

Scanned with CamScanner

(**أنا**) للمتكلم وحده 2- (**نحن**) للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه 3- و(**أنتَ**) للمخاطب 4- و(**أنتِ**) للمخاطبة 5- و(**أنتما**) للمخاطبين أو المخاطبتين 6- و(**أنتم**) للمخاطبين 7- و(**أنتنّ**) للمخاطبات 8- و(**هو**) للغائب 9- و(**هي**) للغائبة 10- و(**هما**) للغائبين أو الغائبتين 11- و(**هم**) للغائبين 12- و(**هنّ**) للغائبات .

.....

**وذو انتصاب في انفصال جعلا إياي والتفريع ليس مشكلا**

- ضمائر النصب المنفصلة اثنتا عشرة صيغة وهي ؛ 1- (**إيّاي**) للمتكلم وحده ، 2- و(**إيّانا**) للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه ، 3- و(**إيّاكَ**) للمخاطب 4- و(**إيّاكِ**) للمخاطبة 5- و(**إيّاكما**) للمخاطبين أو المخاطبتين 6- و(**إيّاكم**) للمخاطبين 7- و(**إيّاكنّ**) للمخاطبات 8- و(**إيّاه**) للغائب 9- و(**إيّاها**) للغائبة 10- و(**إيّاهما**) للغائبين أو الغائبتين 11- و(**إيّاهم**) للغائبين 12- و(**إيّاهنّ**) للغائبات .

.....

**وفي اختيار لا يجيء المنفصل إذا تأتّى أن يجيء المتصل**

- كلّ موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل لا يجوز العدول عنه إلى المنفصل إلا فيما سنذكره ، فلا تقول في (**أكرمتُكَ**): **أكرمتُ إيّاك** ، لأنه يمكن الإتيان بالمتصل فتقول: **أكرمتُكَ** ، فإن لم يمكن الإتيان بالمتصل تعيّن المنفصل نحو **إيّاك أكرمتُ** ، وقد جاء الضمير في الشعر منفصلاً مع إمكان الإتيان به متصلاً كقوله:

**بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إيّاهم الأرض في دهر الدهاريرِ**

.....

**وصل أو افصل هاء سلنيه وما أشبهه في كُنْتُهُ الخلف انتمى**

**كذاك خلتنيه واتصالا أختار غيري اختار الانفصالا**

- إذا كان الضمير منصوباً بعامل ليس من نواسخ المبتدأ والخبر وقد رفع ضميراً قبله مثل **الكتاب أعطِنِيهِ والدرهم سَلْنِيهِ** ، فأنت بالخيار إن شئت أتيت بالضمير وهو(**الهاء**)

Scanned with CamScanner

متصلاً كما مثلنا وإن شئت أتيت به منفصلاً فتقول: **الكتاب أَعْطِنِي إيّاه والدرهم سَلْنِي إيّاه** ، وكذلك مع كلّ فعل يشبهه نحو **الدرهم أَعْطَيْتُكَهُ وأَعْطَيْتُكَ إيّاه** ، وظاهر كلام المصنف وأكثر النحويين أنه يجوز في هذه المسألة الانفصال والاتصال على السواء ، وظاهر كلام سيبويه أنّ الاتصال فيها واجب وأنّ الانفصال مخصوص بالشعر .

- وأما إذا كان العامل (**كان**) أو إحدى أخواتها ، أو من باب (**ظننت**) التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وكان الخبر ضميراً فإنه يجوز اتصاله وانفصاله كما تقول: **زيد كنتَه وزيد كنت إيّاه** ، وفي الحديث (**إن يكنه فلن تسلّط عليه وإن لا يكنه فلا خير لك في قتله**) ، ومثال باب (**ظننت**) (**خلتنيه**) و(**خلتني إيّاه**) ، ومن الانفصال في باب (**كان**) قول عمر بن أبي ربيعة:

**لئن كان إياه لقد حال بعدنا عن العهد والإنسان قد يتغير**

ومن الاتصال فيه قول أبي الأسود الدؤلي في النبيذ:

**فإن لا يكنها أو تكنه فإنه أخوها غذته أمه بلبانها**

ومن الانفصال في باب (**ظننت**) قول الشاعر:

**أخي حسبتك إيّاه وقد ملئت أرجاء صدرك بالإضغان والإحن**

ومن الاتصال فيه قول الله تعالى (**إذ يريكهم الله قليلاً ولو أراكهم كثيراً**) .

- واختلف في الراجح من الرأيين ، فذهب سيبويه والجمهور إلى أنّ الراجح هو الانفصال ، واختار ابن مالك والرماني الاتصال ، وهو الوارد في القرآن الكريم والحديث الشريف .

.....

**وقدّم الأخصّ في اتصال وقدمن ما شئت في انفصال**

- الضمائر على مراتب ثلاث ؛ ضمير المتكلم وضمير المخاطب وضمير الغائب ، فضمير المتكلم أخصّ من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أخصّ من ضمير الغائب ، فإن اجتمع ضميران منصوبان أحدهما أخصّ من الآخر فإن كانا متصلين وجب تقديم الأخصّ منهما على صاحبه فتقول: **الكتاب زيد أعطاكه والكتاب عمرو أعطانيه** بتقديم (**الكاف**) و(**الياء**) على (**الهاء**) لأنهما أخصّ من (**الهاء**) لأنّ (**الكاف**) للمخاطب و(**الياء**) للمتكلم و(**الهاء**) للغائب .

Scanned with CamScanner

- ولا يجوز تقديم الغائب مع الاتصال فلا تقول: **الكتاب زيد أعطاهوك** ولا: **المال عمرو أعطاهوني** ، وأجازه قوم ، ومنه ما روي من قول عثمان رضي الله عنه: **(أراهمني الباطلَ شيطاناً)** .
- إن فصل أحد الضميرين كنت بالخيار فإن شئت قدّمت الأخصّ فقلت: **الكتاب أعطيتك إياه ، والكتاب أعطيتني إياه** ، وإن شئت قدّمت غير الأخصّ فقلت: **الكتاب أعطيته إياك** ، لكن إنما يجوز تقديم غير الأخصّ في الانفصال عند أمن اللبس ، فإن خيف لبس لم يجز فإن قلت: **زيد أعطيتك إياه** لم يجز تقديم الغائب فلا تقول: **زيد أعطيته إياك** لأنه لا يعلم هل زيد مأخوذ أو آخذ .

.....

**وفي اتحاد الرتبة الزم فصلا وقد يبيح الغيب فيه وصلا**

- إذا اجتمع ضميران وكانا منصوبين واتحدا في الرتبة كأن يكونا لمتكلمين أو مخاطبين أو غائبين فإنه يلزم الفصل في أحدهما فتقول: **أعطيتني إيّاي وأعطيتُكَ إيّاك وأعطيتُهُ إيّاه** ، ولا يجوز اتصال الضميرين فلا تقول: **أعطيتنيني** ولا: **أعطيتكك** ولا **أعطيتهوه** ، نعم إن كانا غائبين واختلف لفظهما فقد يتصلان نحو **الزيدان الدرهم أعطيتهماه** .

.....

**وقبل (يا) النفس مع الفعل التزم نون وقاية وليسي قد نظم**

- إذا اتصل بالفعل **(ياء)** المتكلم لحقته لزوماً نونٌ تسمى **(نون الوقاية)** ، وهي نون يؤتى بها قبل **(ياء)** المتكلم لحفظ حركة أو سكون ، وتلحق الفعل واسم الفعل والحروف المشبهة بالفعل ، **وجوباً** في الفعل واسم الفعل و**(منّي)** و**(عنّي)** **وجوازاً** فيما عدا ذلك ، وسميت بذلك لأنها تقي الفعل من الكسر ، وذلك نحو **أَكْرَمَنِي ويُكْرِمُنِي وأَكْرِمْنِي** ، وقد جاء حذفها مع **(ليس)** شذوذاً كما قال رؤبة بن العجاج:

**عددتُ قومي كعديد الطيس إذ ذهب القوم الكرام ليسي**

- اختلف في **(أفعل)** في صيغة التعجب **(ما أفعلَ فلاناً)** هل تلزمه نون الوقاية أم لا ؟ فتقول: **ما أفقرني إلى عفو الله** عند من يلتزمها وهم البصريون ، وتقول: **ما أفقري إلى عفو الله** عند من لا يلتزمها فيه وهم الكوفيون ، والصحيح أنها تلزم .

Scanned with CamScanner

.....

**وليتني فشا وليتي ندرا ومع لعل اعكس وكن مخبرا**

**في البقايات واضطرارا خففا مني وعني بعض من قد سلفا**

- حكم نون الوقاية مع الحروف المشبهة بالفعل أنها تلحقها جوازاً فـ(**ليت**) يقال فيها (**ليتني**) ، وقد تحذف نون الوقاية ندوراً كقول زيد الخير رضي الله عنه:

**كمنية جابر إذ قال ليتي أصادفه وأُتْلِفُ جلّ مالي**

والكثير في لسان العرب ثبوتها وبه وردّ القرآن الكريم مثل (**يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ**) ، و(**لعلّ**) عكس (**ليت**) فالفصيح تجريدها من (**نون الوقاية**) كقوله تعالى حكاية عن فرعون (**لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ**) ويقلّ معها ثبوت النون كقول الشاعر:

**فقلتُ أعِيراني القَدُومَ لعلّنِي أَخُطُّ بِها قَبْراً لأَبْيَضَ ماجِدِ**

- أمّا باقي أخوات (**ليت ولعلّ**) وهي (**إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ**) فيجوز معها إلحاق (**نون الوقاية**) وترك الإلحاق ، فتقول: **إنّي وإنّني ، وأنّي وأنّني ، وكأنّي وكأنّني ، ولكنّي ولكنّني** .
- (**نون الوقاية**) تلزم (**مِنْ**) و(**عَنْ**) فتقول: **منّي وعنّي** ، ومن العرب من يحذف (**النون**) فيقول: **مِني وعَني** بالتخفيف ، وهو شاذّ قال الشاعر:

**أيها السائلُ عنهم وعَنِي لستُ من قيسَ ولا قيسُ مِنِي**

.....

**وفي لدنّـــي لَدُنِـــي قَـدْ وفـــي قَدْنِي وقَطْنِي الحذف أيضا قد يفي**

- الفصيح في (**لَدُنّي**) إثبات النون كقوله تعالى (**قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً**) ، ويقلّ حذفها كقراءة من قرأ (**من لَدُنِي**) بالتخفيف ، والكثير في (**قَدْ**) و(**قَطْ**) ثبوت النون نحو **قَدْنِي وقَطْنِي** ، ويقلّ الحذف فيهما نحو **قَدِي وقَطِي** ، أي ؛ حسبي ، وقد اجتمع الحذف والإثبات في قول أبي نخيلة حميد بن مالك الأرقط يمدح الحجاج الثقفي:

**قَدْنِيَ من نصر الخبيبين قَدِي ليس الإمام بالشحيحِ الملحدِ**

Scanned with CamScanner